

الإعجاز البياني  
في أحكام التلاوة والتجويد  
(دراسة وصفية تحليلية)

إعداد

د. عبدالكريم حمدي الدهشان      أ. بلال جبر عماد

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

### ملخص

يهدف البحث إلى بيان المعاني القرآنية من خلال أحكام التلاوة والتجويد، ودور هذه الأحكام في بيان المعاني المقصودة وإبرازها في آي الذكر الحكيم، وذلك من خلال التعرف على إحياءات أحكام التلاوة والتجويد. ويكتسب هذا الموضوع أهمية من خلال ارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم، وتناوله جانباً مهماً في القرآن الكريم، إذ إنه يُعنى بتدبر وفهم المعاني الحقيقية للقرآن من خلال الأحكام كأحكام النون الساكنة والتنوين، والمدود وغيرها من الأحكام. ولتزويد المكتبة القرآنية ببحث مستقل يختص بدراسة هذا الموضوع، جاء هذا البحث ليجمع ما تفرّق من شتاته، ويُقرّب ما بُعد من شوارده بعرضٍ جديد، وخطوات رصينة، وعلى أساس مكين بإذن الله تعالى.

### Abstract

This study aims to show the Quranic meaning through the rules of Tajweed, and its role in showing the meaning of the verses of the Holy Quran and this is through recognizing the rules of recitation of the Holy Quran (altilawa).

This study takes its importance through the strong connection with the Holy Quran, since it talks about an important aspect in the Quran which is paying attention to understand the real, true meaning of Quran through the rules of recitation (altilawa) as the rules of the consonant N, Tennoyen, extensions (Modood) and other rules.

And also its importance appears in the real need for it inside the Quranic library to provide it with a distinct study specialized in this subject. So this study came to collect and combine what is dispersed and to close what is far, to show what was hidden from the outlook of the Holy Quran in a new way, new steps and in a strong set.

May Allah leads us to success.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الصادق الأمين الذي قال: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ".<sup>(١)</sup> أما بعد،،

فمعلوم أن القرآن الكريم هو كتاب هداية وإعجاز، قال تعالى: ﴿قُلْ لِيُنِ اجْتَمَعَتْ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإسراء: ١٠]، ولما كان القرآن الكريم بهذه المنزلة العظيمة، والمكانة الرفيعة، كما قال جلَّ شأنه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، اهتمَّ به العلماء، واجتهدوا في البحث عن كل ما يثبت أن القرآن معجزة، وأنه من عند الله -تعالى-؛ لذا سيركز هذا البحث على أثر من آثار إعجازه البياني، ألا وهو أحكام التلاوة والتجويد من خلال التعرف على بعض النماذج التي تجعل من الأهمية بمكان تثبيت قلوب التالين للقرآن الكريم بأنه كتابٌ عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

والله أسأل أن يوفقني إلى الخروج بخلاصة علمية رصينة تثبت هذا الأثر، إنه هو الهادي إلى سواء السبيل.

## أهمية البحث:

- ١- بيان أن التجويد أعظم معين على التدبر إذ يشعر القارئ والسماع بلذة كلام الله - تعالى - وجلاله وجماله.
- ٢- المساهمة في إبراز وسائل نهضة الأمة الإسلامية من خلال التمسك بالقرآن الكريم تلاوةً وتدبراً وعملاً.
- ٣- إظهار العلاقة بين القراءة المتلوَّة حسب أحكامها وأصولها وبين تحقيق التدبر المنشود.

(١) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب أبواب العلم - باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة - عن أبي أمامة الباهلي - حديث رقم (٢٦٨٥) - ٥/٥٠. قال الألباني: صحيح.

- ٤- حاجة المكتبة القرآنية إلى تزويدها ببحث مختص بدراسة هذا الموضوع.
- ٥- أن الحاجة ماسة في هذا الزمان إلى بيان أهمية تدبر القرآن الكريم، وأثر ذلك في صلاح الأمة وعزتها وقوتها؛ فالقرآن ليس للتلاوة فحسب؛ بل لتحقيق ثمرة التلاوة وقصدها، ألا وهو التدبر.
- ٦- ارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم، وتناوله جانبًا مهمًا وحيويًا في تلاوة القرآن، إذ يعني بإيضاح المعاني المترتبة على التلاوة الصحيحة للقرآن.

### أسباب اختيار الموضوع:

- ١- المساهمة في تحقيق المقصد الأساسي من نزول القرآن الكريم، ألا وهو تدبر معانيه.
- ٢- التنويه بضرورة تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة في مقام التدريس وفي كل مناحي الحياة حتى نصل إلى المقصد الأساسي للآيات.
- ٣- الشعور بأهمية تزويد المكتبة القرآنية ببحث مستقل يختص بدراسة هذا الموضوع.

### أهداف الدراسة والغاية من البحث:

- ١- الإعانة على تدبر القرآن الكريم، والمساهمة في نهضة الأمة من خلال التمسك بالقرآن الكريم تلاوةً وتدبرًا وعملاً.
- ٢- تنبيه القراء إلى استثمار الأداء الحسن لتلاوة القرآن الكريم؛ وذلك لجذب الناس لفهم معانيه، وتدبرها، وتطبيقها في الحياة.
- ٣- بيان دور أحكام التلاوة وأثرها في التنقيب عن المعاني المقصودة في آيات القرآن الكريم.
- ٤- المحافظة على قالب المعنى القرآني صحيحًا قويًا متينًا سليمًا حتى تبقى المعاني في الألفاظ صحيحة قوية سليمة.
- ٥- بيان أنه من خلال التجويد يكون المحافظة على عريية القرآن الكريم وفصاحته؛ وذلك لأن سلامة النطق تزيد الفهم، وتعين على التدبر، فعند تلاوة القرآن مجودًا تتلذذ الأسماع بتلاوته، وتخضع القلوب، ويجول الفكر في تدبره.
- ٦- الإحسان في أداء الحروف، والغوص في معانيها، والتبحر في مقاصدها، وذلك من خلال مراعاة أحكام التلاوة.

## الدراسات السابقة:

بذل كثيرٌ من العلماء جهودهم حول هذا الموضوع لأهميته في فهم القرآن الكريم على الوجه المطلوب، فكان من هذه الدراسات:

- ١- منهج تدبر القرآن الكريم للأستاذ الدكتور حكمت بن بشير ياسين.
- ٢- مفهوم التلاوة والترتيل والتدبر في القرآن الكريم للدكتور منظور بن محمد رمضان.
- ٣- إبراز المعاني بالأداء القرآني للأستاذ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري.
- ٤- قواعد التجويد وأثرها في المعاني والأحكام، دراسة تحليلية نقدية للدكتور أحمد شرشال.
- ٥- المنهج النبوي في تدبر القرآن الكريم للأستاذ الدكتور صالح يحيى صواب.
- ٦- ذوق الحلاوة ببيان علاقة المعنى بإعجاز التلاوة للأستاذ محمد حسين الرنتاوي.
- ٧- أثر القراءة والتجويد في تدبر الكتاب المجيد، دراسة تأصيلية للدكتور باسم بن حمد بن حامد السيد.
- ٨- البيان في روائع القرآن للأستاذ تمام حسان.
- ٩- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة للأستاذ محمد شملول.
- ١٠- التأثير الصوتي للقرآن الكريم للدكتور عادل إبراهيم أبو شعر.
- ١١- مشروع تعويد التلاوات التدبرية المجودة لدى النشء عوضاً عن تعلم المقامات الموسيقية للأستاذة حفصة بنت محمد سعد اسكندراني.
- ١٢- الوقف والابتداء وأثره في تدبر القرآن الكريم "نماذج تطبيقية من سورة الفرقان" للباحثة يسرا بنت محمد الشاهد محمود.

## منهج الباحث:

سلكت في هذه الدراسة المنهج الوصفي لأحكام التلاوة، ومن ثمَّ تطبيقها على نماذج من القرآن الكريم، وذلك للوصول إلى خلاصةٍ رصينة، وعلاقةٍ متينة في بيان أثر أحكام التجويد على التدبر وفهم المعنى.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته مشتملة على مقدمة وتمهيد وستة مباحث موزعةً على النحو الآتي:

**المقدمة:**

وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختيار البحث، وأهداف الدراسة والغاية من البحث، والدراسات السابقة، بالإضافة إلى منهج الباحث وهيكلية البحث.

**المبحث الأول: بيان المعنى من خلال أحكام النون الساكنة والتنوين.**

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: بيان المعنى من خلال حكم الإظهار.

المطلب الثاني: بيان المعنى من خلال حكم الإدغام.

المطلب الثالث: بيان المعنى من خلال حكم الإقلاب.

المطلب الرابع: بيان المعنى من خلال حكم الإخفاء الحقيقي.

**المبحث الثاني: بيان المعنى من خلال المدود.**

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: بيان المعنى من خلال المد الطبيعي.

المطلب الثاني: بيان المعنى من خلال المد الواجب المتصل.

المطلب الثالث: بيان المعنى من خلال مد الصلة الكبرى.

المطلب الرابع: بيان المعنى من خلال استثناءات مد الصلة الكبرى.

المطلب الخامس: بيان المعنى من خلال المد اللازم.

**المبحث الثالث: بيان المعنى من خلال بعض صفات الحروف.**

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: بيان المعنى من خلال صفة التفخيم والترقيق.

المطلب الثاني: بيان المعنى من خلال صفة الاستعلاء.

المطلب الثالث: بيان المعنى من خلال صفة القلقة.

المطلب الرابع: بيان المعنى من خلال صفة الاستطالة.

المبحث الرابع: بيان المعنى من خلال إدغام بعض الحروف.  
وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: بيان المعنى من خلال إدغام المتماثلين.
  - المطلب الثاني: بيان المعنى من خلال إدغام المتجانسين.
  - المطلب الثالث: بيان المعنى من خلال إدغام المتقاربين.
- المبحث الخامس: بيان المعنى من خلال أحكام يقل دوراتها.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: بيان المعنى من خلال حكم الإشمام.
  - المطلب الثاني: بيان المعنى من خلال إمالة كلمة (مجراها).
- المبحث السادس: الاختيار الصوتي والتكرار في القرآن الكريم.
- وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: أنواع الاختيار الصوتي.
- المطلب الثاني: نماذج تطبيقية للاختيار الصوتي والتكرار في القرآن.

## تمهيد

لا شك أن القرآن الكريم هو كتاب الله -تعالى- المعجز، فيجب أن يُقرأ بالوجه المخصوص الذي أنزله الله تعالى به. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ولأنه معجزة رسالة قبل أن يكون معجزة رسول، فقد ظل كل جيل يكتشف الغرائب والعجائب عبر العصور والأزمان.

تلك الغرائب التي لا يقدر عليها إلا عالم الغيوب ﷺ، ولقد حاول العلماء الأفاضل تفسير العلاقة بين أداء أحكام التلاوة وبين معاني الألفاظ والآيات في سياقها وسبقها ودلالات ذلك إلا أن فريقاً كذلك توقف عن الحديث في هذا الباب.<sup>(١)</sup>

ففي هذه الدراسة الموجزة يتبين لنا أن قراءة القرآن الكريم وتلاوته طبقاً لما أنزل، وحسب أحكام التلاوة تظهر لنا المعاني الحقيقية للنص القرآني بأفاقها الواسعة؛ بل يمكننا أن نستنتج منها أحكاماً معينة في قضايا ومسائل كثيرة.

ومما لا شك فيه أيضاً أن ترتيل الكلمة القرآنية يعطي معانٍ وأحكاماً جديدةً لا تكون واضحة حينما نقرأ القرآن من غير مراعاة الأصول الصحيحة في تلاوته، فإن إظهار النون الساكنة والتوين، أو إدغامها في بعض الحروف الأخرى، أو مدّ بعض الحروف، إضافةً إلى باقي أحكام التلاوة يعطي المعاني الحقيقية لآيات القرآن الكريم، فمثلاً: الإظهار يدل على الالتصاق والفورية والأمور القطعية، والغنة تعطي المسافة والمهلة إلى غير ذلك من أحكام التلاوة كما سيتبين لنا في هذه الدراسة بإذن الله تعالى؛ لنجد من خلال تلاوتها إعجازاً في بيان معاني القرآن الكريم.

هذا وقد حاولت بكل جهدي أن أتمسّ الحكمة والإعجاز من خلال ترتيل الكلمات القرآنية، وبيان معانيها. كما أن هذا الموضوع يجب أن يعتني به كذلك أهل الفكر الإسلامي في كل بقاع الدنيا؛ لأنه يحتاج إلى دراسات وأبحاث مستفيضة، فهو يساعد على إدراك الإعجاز اللغوي البلاغي البياني، فيجب عليهم المحاولة والتدبر والوقوف على أسرار ودلائل إعجاز القرآن العظيم. وعليه فإن هذه الدراسة الموجزة تُعد مقدمة أو مدخلاً لهذا الموضوع المذهل، وهو بيان معاني وأحكام وحكم القرآن الكريم من خلال أحكام التلاوة.

(١) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠٠.



## المبحث الأول

## بيان المعنى من خلال أحكام النون الساكنة والتنوين

## المطلب الأول

## بيان المعنى من خلال حكم الإظهار

## معنى الإظهار لغةً واصطلاحاً:

الإظهار لغةً: "ظهر الشيء ظهوراً تبيين وبرز بعد الخفاء"<sup>(١)</sup>، إذاً هو بمعنى البيان والوضوح.

واصطلاحاً: هو إخراج الحرف المُطَهَّر من مخرجه من غير غنة ظاهرة فيه. وحروفه: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء).<sup>(٢)</sup> والإظهار يكون بدون غنة، وهي التي تستغرق مدةً في التلاوة، فعدم وجود الغنة في حكم الإظهار يعني أن الكلمتين ملتصقتان ولا يوجد بينهما فاصل زمني<sup>(٣)</sup>، وسنبين أثر حكم الإظهار الحلقى على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: ٨]، فيلاحظ أن حكم الإظهار الوارد في قوله تعالى: ﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ يُوحى بالسرعة في المحاسبة، والسرعة كذلك في الإلقاء في الهاوية والجحيم.<sup>(٤)</sup>

ثانياً: قال تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، فيلاحظ أن حكم الإظهار الوارد في قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يُوحى بعدم وجود مسافة زمنية مما يقطع بعدم تعرض المهتدين للخوف ولو لأقصر زمن.

(١) المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - ٥٧٨/٢.

(٢) المغني في علم التجويد - د. عبد الرحمن الجمل - ص ٧٥.

(٣) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠٣ بتصرف.

(٤) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠٤.

## المطلب الثاني

## بيان المعنى من خلال حكم الإدغام

## معنى الإدغام لغةً واصطلاحاً:

الإدغام لغةً: إدخال شيءٍ في شيء. قال ابن فارس: "الدال والغين والميم أصلان... والآخر دخولُ شيءٍ في مَدْخَلٍ ما".<sup>(١)</sup>

الإدغام اصطلاحاً: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني. وحروفه مجتمعة في كلمة (يرملون)، وينقسم الإدغام إلى قسمين: (إدغام بغنة) وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو)، و(إدغام بغير غنة) وحرفاه اللام والراء.<sup>(٢)</sup>

وسنبين أثر حكم الإدغام على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: قال تعالى: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ١]، فيلاحظ في الآية الكريمة أن مراعاة الإدغام بغنة بين التاء المنونة والميم بعدها في قوله تعالى: ﴿ غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ مع تطويل زمنها، يُوحى بأن البشر غافلون لمُدَدٍ وَاَجَالٍ طَوِيلَةٍ، وليس لمدة قصيرة.

ثانياً: قال تعال: ﴿ أَيَنْتَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨]، فيلاحظ في الآية الكريمة استعمال الإدغام المتمائل في كلمة (يُدْرِكُكُمُ) بعد المدَّين الطبيعيين في كلمة (تَكُونُوا) يُوحى بأن الإنسان يكون سائراً في دنياه منشغلاً بأعماله، ولا يدرك أن الموت قريبٌ منه، فلا يجده إلا أمامه، فجاء إدغام الكافين موحياً بعنصر المفاجأة.<sup>(٣)</sup>

ثالثاً: قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]، فيلاحظ في الآية الكريمة أن الإدغام في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾، ﴿ خَيْرًا يَرَهُ ﴾، ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾، ﴿ شَرًّا يَرَهُ ﴾ هو إدغامٌ بغنة، والإدغام يستدعي لأدائه زمناً معيناً، وهذا يُوحى بأن من يريد أن يرى جزاء الخير على أعماله صغيرها وكبيرها، فعليه أن

(١) معجم مقاييس اللغة - ٢٨٤/٢.

(٢) المغني في علم التجويد - د. عبد الرحمن الجمل - ص ٧٦.

(٣) انظر: التأثير الصوتي للقرآن الكريم - د. عادل أبو شعر - ص ٩.

يستمر بالعمل في حياته لمدة طويلة، فالأعمال بخواتيمها، فلا يدري الإنسان أ يُختم له بخاتمة خير أم بخاتمة شر، ومن استمرَّ في حياته على عمل السوء ولو كان صغيراً فإنه سيرى شراً يوم القيامة.

ومن خلال ذلك نرى تداخلاً واتصلاً في المعنى بين الآيتين كتداخل الكلمات مع بعضها البعض، وهذا المعنى هو الذي يُعبر عنه الإدغام الذي يكون بإدخال الشيء في الشيء. رابعاً: قال تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧]، فيلاحظ في الآية الكريمة أن الإدغام الكامل في قوله تعالى: "عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ" يُوحى بالتصاق الرضا بالعيشة التي سوف يحيهاها المتقون، وبأن الرضا لن يفصل عنهم ولن يفصلوا عنه.<sup>(١)</sup>

### المطلب الثالث

#### بيان المعنى من خلال حكم الإقلاب

#### معنى الإقلاب لغةً واصطلاحاً:

الإقلاب لغةً: "قلب الشيء قلباً جعل أعلاه أسفله أو يمينه شماله أو باطنه ظاهراً".<sup>(٢)</sup> إذاً هو بمعنى تحويل الشيء عن وجهه.

الإقلاب لغةً واصطلاحاً: "قلب النون الساكنة ميماً، وذلك عند حرف واحد هو الباء، ثم تخفى هذه الميم في الباء مع إظهار الغنة فيها".<sup>(٣)</sup>

وسنبين أثر حكم القلب على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: قال تعالى: ﴿عُتِّلُّ بِعَدَدِ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ [القلم: ١٣]، معنى (العُتِّلُّ) هو الرجل الجافي الشديد في كفره، ومعنى (الزَنِيم) هو الرجل المدَّعي أو المُلصِق أو الملحِق بالقوم وليس منهم<sup>(٤)</sup>، وعليه فالعُتِّلُّ هو الذي يقلب الحق إلى الباطل بشدة خصومته، والزَنِيم هو الذي قلب الحقائق فانتسب إلى قوم ليس هو منهم، وهذا هو المعنى الحقيقي الذي يعبر عنه حكم القلب أو الإقلاب في قوله تعالى: ﴿عُتِّلُّ بِعَدَدِ﴾ والذي هو تحويل الشيء عن وجهه وأصله وحقيقته.

(١) يُراجع: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٢.

(٢) المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - ٧٥٣/٢.

(٣) قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود - عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري - ص ٨٠.

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن - الطبري - ١٦١/٢٣ - ١٦٥ مقتبساً.

ثانياً: قال تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ أَتَبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧]، ففي هذه الآية قال الكفار لنوح عليه السلام حين دعاهم للإيمان بالله تعالى وحده: إنك بشرٌ مثلنا، وما اتبعك إلا أراذل قومنا، وليس لكم فضل؛ وذلك ليطعنوا في رسالته وصدق ما يدعو إليه، ثم أ ضربوا عن ذلك، وحولوا الأمر عن حقيقته، وانقلوا إلى ظنهم المجرد عن الحقيقة باتهامه بالكذب هو وأتباعه، فذلك تحويلٌ للكلام عن وجهه، وهو قلبٌ للحقائق وتحويل الصادق إلى كاذب، وهو ما يعبر عنه حكم القلب.<sup>(١)</sup>

### المطلب الرابع

#### بيان المعنى من خلال حكم الإخفاء الحقيقي

#### معنى الإخفاء لغةً واصطلاحاً:

**الإخفاء لغةً:** الستر، ومنها: سترت الشيء عن الأعين. قال ابن فارس: "خفي الشيء يخفى وأخفيته، وهو في خفية وخفاء، إذا سترته"<sup>(٢)</sup>.

**الإخفاء اصطلاحاً:** "النطق بالأحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة"<sup>(٣)</sup>، وحروفه مجتمعة في أوائل كلمات البيت الآتي<sup>(٤)</sup>:

صف ذا تنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً ضع ظالماً زد في تقى ضع ظالماً

وسنبين أثر حكم الإخفاء على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: قال تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾ [الماعون: ٤-٥].

قال الصابوني في تفسيره عن الفرق بين سهو المنافق وسهو المؤمن: " فإن سهو المنافق سهو تركٍ وقلة التفاتٍ إليها، فهو لا يتذكرها ويكون مشغولاً عنها، والمؤمن إذا سها في صلاته تداركه في الحال وجبره بسجود السهو، فظهر الفارق بين السهوين"<sup>(٥)</sup>، فيلاحظ

(١) راجع: فتح القدير - الشوكاني - ٥٦٠/٢، وبغية السائل من أوابد المسائل - وليد مهدي - ص ١٨١٨.

(٢) مقاييس اللغة - ٢٠٢/٢.

(٣) المغني في علم التجويد - د. عبد الرحمن الجمل - ص ٨١.

(٤) تحفة الأطفال والغلطان في تجويد القرآن - الشيخ سليمان الجمزوري - ٢/١.

(٥) صفة التفسير - ٥٨٣/٣.

في الآية الكريمة أن إخفاء النون الساكنة في قوله تعالى: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ يُشعر أن الساهي في صلاته كأنه في بعدٍ وجفاءٍ وخفاءٍ عن صلاته.

ثانياً: قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾

[فاطر: ١٢]

يُلاحظ أن استعمال الغنن المخفأة المتكررة مع تطويل زمنها في الماء العذب الفرات السائغ الشراب في قوله تعالى: ﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ يوحي بالاستطعام لهذا الماء وتذوق عذوبته، بخلاف الماء المالح الشديد الملوحة الوارد في قوله تعالى: ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ والذي جاء عنده الكلام مظهرًا سريعًا، كما استعمل بالإضافة إلى ذلك أيضًا حرف

الجيم، وهو من الحروف الشديدة ليبدل على شدة الملوحة وعدم الاستطعام أيضًا. (١)

ثالثاً: قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٦) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٧) [القارعة: ٦-٧].

فيلَاحظ في الآية الكريمة أن الإخفاء مع تطويل الغنة في قوله تعالى: ﴿مَنْ ثَقُلَتْ﴾

يُوحى بتقل الأعمال الصالحة التي يُتوصل بها إلى العيشة الراضية في قوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾. (٢)

(١) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠٦ مقتبسًا، وانظر: التأثير الصوتي للقرآن

الكريم - عادل أبو شعر - ص ٩.

(٢) التأثير الصوتي للقرآن الكريم - عادل أبو شعر - ص ٩.

## المبحث الثاني

## بيان المعنى من خلال المدود

## المطلب الأول

## بيان المعنى من خلال المد الطبيعي

## معنى المد لغةً واصطلاحاً:

**المدُّ لغةً:** قال ابن فارس: "الميم والدال أصل واحد يدل على جر شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة. تقول: مددت الشيء أمدته مداً. ومد النهر، ومدته نهر آخر، أي: زاد فيه وواصله فأطال مدته. وأمدت الجيش بمدد<sup>(١)</sup>، إذا يأتي المد بمعنى الزيادة. **المدُّ اصطلاحاً:** "إطالة الصوت بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقاته همز أو سكون".<sup>(٢)</sup>

إن المدَّ في القراءة لبعض أحرف الكلمة القرآنية يعتبر ظاهرةً من ظواهر زيادة أحرفها، ومعلومٌ في اللغة العربية أن الزيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى؛ لذا فإن ظاهرة المد لبعض حروف كلمات القرآن مدًّا زائدًا على المد الأصلي الطبيعي حين التلاوة يدل على تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها.

ونستعرض فيما يأتي أمثلة من الكلمات القرآنية التي يجب مدُّ بعض حروفها مدًّا زائدًا؛ لنعرف أن هذا المدَّ لم يأت عبثًا، وإنما جاء لبيان أهمية هذه الكلمة، وأنها تدل على شيءٍ مخصوص، وغير عادي، ومثل هذه الكلمات كثيرةٌ جدًا في القرآن الكريم، وسأذكر بعضها كما يلي:

## تعريف المد الطبيعي:

"هو ما لا يقوم ذات حرف المدِّ إلا به، ولا يُتوقف على سببٍ من أسباب المدِّ كالهمز والسكون، ومقدار مدِّه حركتان، وسمي طبيعيًّا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيد عليه"<sup>(٣)</sup>، وسأبين أثر المد الطبيعي على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

(١) معجم مقاييس اللغة - ٥ / ٢٦٩.

(٢) العميد في علم التجويد - محمود بن علي بسّة المصري - ص ٨٢.

(٣) المغني في علم التجويد - د. عبد الرحمن الجمل - ص ١٤٨.

أولاً: قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾

[فاطر: ٣٧]

فيلاحظ في الآية الكريمة أن كلمة: (يَصْطَرِحُونَ) تتألف من خمسة مقاطع صوتية: متحرك فساكن، ثم أربعة متحركات بينهما متحرك بحركة طويلة، ليدل المد الطبيعي في هذه الآية على الصراخ والصرح الممتد والمتصل من هؤلاء<sup>(١)</sup>.

ثانياً: قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣)

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) ﴾ [الكافرون: ١-٦].

فحينما نتدبر سورة (الكافرون) نجد أن الله - سبحانه وتعالى - حينما يذكر (مَا تَعْبُدُونَ) (مَا عَبَدْتُمْ)، فإنه لا يوجد فيهما مدّ زائد عن المد الطبيعي على كلمة (ما)؛ وذلك للدلالة على تحقير ما يعبدون، غير أنه حين يذكر (مَا أَعْبُدُ) وقد تكررت مرتين نجد أنه يوجد مدّ زائد على كلمة (ما)؛ لتدل على عظمة ورفعة ما يعبده الرسول ﷺ<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: قال تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَأْتِرْنَ

بِهِ نَقْعًا (٤) فَوْسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) ﴾. [العاديات: ١-٥].

فنلاحظ أن الآيات الثلاث الأولى قصيرة، وسريعة، ومتساوية في الطول وفي الوزن وفي النغمة، وتتألف كل واحدة منها من الكلمة الأولى المشتملة على مدّين، والكلمة الثانية من كل آية لا مدّ إلا في آخرها، وفي كل منها تصوير لارتفاع الخيل ثم هبوطها واصطدامها بالأرض، وتأتي الآيتان الأخيرتان لتصور سرعة جري الخيل، وتتابع حركاتها حتى تصل إلى هدفها، فانعدم المدّ فيها بحيث أن الكلمة التي تصدرت في الآيتين كل واحدة منهما تتألف من خمسة حروف ليس بينها حرف مد، بل توالى حركاتها وكأنها ترسم حركة الخيل السريعة التي لا تمتدّ طويلاً لتصل إلى هدفها، فقال: ﴿ فَأَأْتِرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوْسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) ﴾ [العاديات: ٤-٥]<sup>(٣)</sup>.

(١) التأثير الصوتي للقرآن الكريم - د. عادل أبو شعر - ص ٩ مقتبساً.

(٢) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠١.

(٣) انظر: التأثير الصوتي للقرآن الكريم - د. عادل أبو شعر - ص ١٢.

## المطلب الثاني

## بيان المعنى من خلال المد الواجب المتصل

## تعريف المد الواجب المتصل:

"هو أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة نحو جاء<sup>(١)</sup>، ويتبين لنا أثره في المعنى من خلال المثال الآتي: قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)﴾ [عبس: ١-٢]. فيلاحظ في الآية الكريمة أن المد المتصل في كلمة (جاءه) يصور لنا هيئة مجيء الأعمى، كما يرسم بُعد المسافة التي جاء منها الصحابي عبد الله بن أم مكتوم ﷺ، إذا فالمجيء هو الإتيان بصعوبة ومشقة، وبطء وحذر وتثاقل<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثالث

## بيان المعنى من خلال مد الصلة الكبرى

## تعريف مد الصلة الكبرى:

يتحقق هذا المد إذا وقعت هاء الكناية المضمومة أو المكسورة بين متحركين، على أن يكون المتحرك الثاني همزة، نحو: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ﴾، ويُمد عند الوصل بمقدار أربع أو خمس حركات<sup>(٣)</sup>، وسنبين أثر مد الصلة الكبرى على المعنى من خلال الأمثلة الآتية: أولاً: قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]. نلاحظ في الآية الكريمة أن مد الصلة الكبرى في كلمة (رَبُّه) جاء طويلاً؛ وذلك ليدل على عظمة الله سبحانه وتعالى<sup>(٤)</sup>، "ولقد استجاب إبراهيم لأمر ربه حينما طلب الله إليه أن يذعن، فقال: أذعنت لرب العالمين جميعاً من جن وإنس وملائكة"<sup>(٥)</sup>.

(١) العميد في علم التجويد - محمود بن علي بسّة المصري - ص ٨٨.

(٢) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠٢.

(٣) انظر: المغني في علم التجويد - د. عبد الرحمن الجمل - ص ١٥٨.

(٤) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠٢.

(٥) المنتخب في تفسير القرآن الكريم لنخبة من علماء الأزهر - ص ٢٩.



ثانياً: قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١]، "هذا تشنيع على من نفى الرسالة من اليهود والمشركين، وزعم أن الله ما أنزل على بشر من شيء، فمن قال هذا، فما قدر الله حق قدره، ولا عظمه حق عظمته، إذ هذا قدح في حكمته، وزعم أنه يترك عباده هملاً لا يأمرهم ولا ينهاهم، ونفي لأعظم منة، امتن الله بها على عباده، وهي الرسالة، التي لا طريق للعباد إلى نيل السعادة، والكرامة، والفلاح، إلا بها، فأبي قدح في الله أعظم من هذا؟" (١)؛ فتدبر كيف جاء مدُّ الصلة الكبرى في كلمة (قَدْرِهِ) طويلاً؛ وذلك ليدل كذلك على عظمة قدر الله سبحانه وتعالى. (٢)

### المطلب الرابع

#### بيان المعنى من خلال استثناءات مد الصلة الكبرى

قرأ الإمام حفص عن عاصم كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواء لفظية إذا كانت مضمومة، وبياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها، واستثنى له من ذلك بعض المواضع؛ لحكمة وغاية، وهي (٣):  
 أولاً: قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]،  
 وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦].  
 فقد قرأ الإمام حفص كلمة (أَرْجِهْ) في الموضعين بإسكان الهاء من غير صلة،  
 وحينما نتدبر هاتين الآيتين نجد أن ترك الصلة فيهما يُوحى بتقليل شأن النبيين موسى وهارون -عليهما السلام- في نظر ملاً فرعون، حيث كانوا يعتبرونهما ساحرين. (٤)  
 ثانياً: قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

فقد قرأ الإمام حفص بإسكان الهاء في كلمة (فَأَلْقَاهُ) من غير صلة، وحينما نتدبر هذه الآية نجد أن ترك الصلة فيها يُوحى بتقليل شأن قوم سبأ في نظر سليمان عليه السلام، ويوحى أيضاً بطلب سرعة إلقاء الكتاب. (٥)

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان \_ ص ٢٦٤.

(٢) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠٢.

(٣) راجع: القول السديد في علم التجويد - على الله بن علي أبو الوفا - ص ١٣٤.

(٤) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٢٣ مقتبساً.

(٥) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٢٣ مقتبساً.

ثالثًا: قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ﴾ [الرّمز: ٧].

فقد قرأ الإمام حفص كلمة (يَرْضَهُ) بضم الهاء من غير صلة، وحينما نتدبر سبب الاستثناء هنا؛ نجد أنه يُوحى بفقورية رضا الله تعالى- عن شكر عباده، وسرعة قبوله، وزيادة بركاته وأجره بفيض الرضا الرباني.

### المطلب الخامس

#### بيان المعنى من خلال المد اللازم

##### تعريف المد اللازم:

هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن سكوناً لازماً وصلماً ووقفاً في كلمة واحدة، أو في حرف من حروف فواتح السور، نحو: (الطَّائِمَةُ) ومقدار مده: ست حركات<sup>(١)</sup>، وسنبين أثر المد اللازم على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:  
 أولاً: قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِمَةُ الْكُبْرَىٰ﴾ [النَّازِعَات: ٣٤].

فحينما نتأمل الآية الكريمة نجد أنها تدل على شيءٍ عظيمٍ غير عادي، لذلك جاء المد ليزيد المعنى، وحينما نقارن المدّ في كلمة (الطَّائِمَةُ) بعدم وجوده في كلمة قرآنيةٍ أخرى قريبة في المعنى، وهي (القَارِعَةُ) مثلاً نجد أن عدم وجود المد فيها مطلوب بشدة؛ لتحقيق معناها، وهو أنها تفرع آذان الناس قرعاً، وهذا شيء لا يستلزم زمناً، فهو لحظي؛ ليدل على الفجاءة، ولذلك لا يحتاج إلى المد.<sup>(٢)</sup>

وقد يشتد إيقاع اللفظ ويقوى للإيحاء بالمعنى الشديد كالتعبير عن يوم القيامة بـ (الْحَاقَّةُ) في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣)﴾. [الحَاقَّةُ]، و(الصَّاخَّةُ) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، و(الطَّائِمَةُ) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِمَةُ الْكُبْرَىٰ﴾ [النَّازِعَات: ٣٤]، وكلها ألفاظ شديدة الوقع على الأذن قوية

(١) انظر: المغني في علم التجويد - د. عبد الرحمن الجمل - ص ١٦٥.

(٢) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠١.

الجرس تناسب أهوال القيامة وشدائدها، وهذه القوة في الإيقاع متولدة من بناء الكلمة المعتمد على حرف ممدود بالألف [حا- صا- طا] ثم إيقاع الحرف الممدود على حرف مشدد، بعد هذا الارتفاع في حركة المد، فهذا الوقوع على الحرف المشدد يزيد من شدة الإيقاع وقوته، ثم وجود التاء في نهاية اللفظ، والتي تنطق هاء ساكنة عند الوقوف توحى بانتهاء الشدة عند السكون الملحوظ في نهاية الألفاظ: (الْحَاقَّةُ) و(لِصَّاحَّةُ) و(الطَّامَّةُ) وهذا يعني أن الجرس اللفظي كما يرتبط "بالممدود" يرتبط أيضاً بحركات الحروف ومخارجها وصفاتها.<sup>(١)</sup>

قال الأستاذ محمد المبارك في آيات الحاققة والقارعة من قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣)﴾ [الحاققة: ١-٣]، وقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣)﴾. [القارعة: ١-٣]، قال: "ثلاث موجات متعاقبة تكبر وتتسع، متصاعدة في طولها ومدودها، وتتصف كل واحدة منها بالشدّة والمد في وسطها، ويتعدد ذلك ويتكاثر في الثانية والثالثة، ويتناسب ذلك مع هول الموضوع الذي هو يوم القيامة، ومع هذه الاستفهامات المتوالية المشوّقة لمعرفة الجواب".<sup>(٢)</sup>

ثانياً: قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

[الفاحة: ٧].

نجد كلمة (الضَّالِّينَ) في الآية الكريمة ممدودة بمدّ لازم مقداره ست حركات؛ على عكس كلمة (المَغْضُوبِ) وذلك ليُوحى بكثرة الضالين ووفرة عددهم، وهم النصارى ومن ضل من الأمم ومن ضل من المسلمين، بعكس المغضوب عليهم وهم اليهود، حيث جاءت بدون مد لتدل على قلة عددهم.<sup>(٣)</sup>

(١) البنية الإيقاعية في الأسلوب القرآني - د. عبد السلام الراغب - ص ١١، والتأثير الصوتي للقرآن الكريم

- د. عادل أبو شعر - ص ٨ مقتبساً.

(٢) دراسة أدبية لنصوص من القرآن - ص ١٥٣.

(٣) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢٠٢.

## المبحث الثالث

بيان المعنى من خلال بعض صفات الحروف

## المطلب الأول

بيان المعنى من خلال صفة التفخيم والترقيق

معنى التفخيم والترقيق لغةً واصطلاحاً:

معنى التفخيم لغةً: "التعظيم"<sup>(١)</sup> والتسمين.

معنى التفخيم اصطلاحاً: "عبارة عن سُمنٍ يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه."<sup>(٢)</sup>، وحروفه مجتمعة في عبارة: (خص ضغط قط).

معنى الترقيق لغةً: "الرقيقُ ضدُّ الغليظِ والنَّخِينِ."<sup>(٣)</sup>، فهو يأتي بمعنى التثخيف والنحول.

معنى الترقيق اصطلاحاً: "عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به، فلا يمتلئ الفم بصداه."<sup>(٤)</sup>، وحروفه هي المتبقية من حروف عبارة: (خص ضغط قط).

وسيتبين أثر صفة التفخيم والترقيق على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

إن المتأمل في تفخيم بعض الحروف أثناء التلاوة يجد أنها تزيد في توضيح معاني الكلمات القرآنية والآيات الواردة فيها، وكذلك فإن ترقيق الحروف الأخرى يساعد أيضاً في بيان المعاني المقصودة، ويأتي ذلك حسب الحالة، وحروف التفخيم هي نفسها حروف الاستعلاء المجتمعة في عبارة: (خص ضغط قط)، وكذلك حرف (راء) في بعض الأحوال حسب التفاصيل الواردة في أحكام التلاوة<sup>(٥)</sup>، وكذلك فإن حرف (لام) في لفظ الجلالة (الله) تفخم إذا سبقها فتح أو ضم، نحو قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠١]، وترقق إذا سبقها كسر، نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩] أما باقي الحروف فتأتي في حالة ترقيق<sup>(٦)</sup>.

(١) مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي - ص ٢٣٥.

(٢) القول السديد في علم التجويد - علي الله بن علي أبو الوفا - ص ١٩٥.

(٣) مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي - ص ١٢٧.

(٤) القول السديد في علم التجويد - علي الله بن علي أبو الوفا - ص ١٩٥.

(٥) راجع موضوع التفخيم والترقيق من كتاب المغني في علم التجويد - د. عبد الرحمن الجمل - ص ١٣٤.

(٦) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٥ مقتبساً.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك ما يأتي:

أولاً: قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾

[فاطر: ٣٧].

يُلاحظ في الآية الكريمة أن كلمة ﴿يَصْطَرِحُونَ﴾ استعمل فيها صيغة الافتعال؛ لتدلّ على شدة الصُّراخ والصِّيَاح، وكان من المناسب لهذا المعنى استعمال حروف التفخيم: (الصاد والطاء والخاء)، وكذلك التوازن المنسجم بين الحركة والسكون في الآية؛ فالكلمة تتألف من خمسة مقاطع صوتية: متحرك فساكن، ثم أربعة متحركات بينهما متحرك بحركة طويلة، ليدلّ المدّ الطبيعيّ في هذه الآية على الصراخ الممتدّ والمتصل من هؤلاء<sup>(١)</sup>.

ثانياً: كلمة (عَلَيْهِ) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فِائْتًا يَنْكُثْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

نُلاحظ في هذه الآية أنها هي الآية الوحيدة في القرآن التي جاء ضمير الغائب الموصول فيها مضموماً؛ لأنّ القاعدة الشائعة في مجيئه في القرآن هي الكسر، فيقال: "عليه" بالكسر لا بالضم. "وإذا تأملنا سياق الآية، وجدناها عن مبايعة المؤمنين لرسول الله ﷺ، فإن حقها التفخيم والتغليظ والتشديد والتوثيق؛ ولذلك جاء الضمير في (عَلَيْهِ) مضموماً؛ إشعاراً بذلك التفخيم؛ وذلك ما لا يوحي به مجيء الضمير على أصل القاعدة مكسوراً في هذا السياق"<sup>(٢)</sup>.

والقراءة بالضم أفادت بأن هذا العهد الذي قطعوه على أنفسهم أمام الله -تعالى- هو أمر عظيم وثقيل، ويحتاج إلى تطويع النفس وتصبيرها من أجل الوفاء به، وذلك لأن حركة الضم هي من أقوى الحركات وأثقلها، وإن النطق بالضم يحتاج إلى جهد عضلي أكثر من الكسرة والفتحة<sup>(٣)</sup>.

وجاء في التفسير ما يدل على عظم هذا العهد وثقله، حيث أورد ابن الجوزي: "أنهم بايعوا الله تعالى على الموت وأن لا يفرّوا"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر التأثير الصوتي للقرآن الكريم - د. عادل إبراهيم أبو شعر - ص ٩.

(٢) الدلالة الصوتية في الدراسات الحديثة في كتاب الخصائص لابن جني - د. عبد الحميد هندواوي - ٥٠/١.

(٣) انظر: بلاغة الكلمة القرآنية في التعبير القرآني للسامرائي - ص ١٠٣.

(٤) زاد المسير في علم التفسير - ص ١٣١٩.

## المطلب الثاني

## بيان المعنى من خلال صفة الاستعلاء

معنى الاستعلاء لغةً واصطلاحاً:

معنى الاستعلاء لغةً: قال ابن فارس: "العين واللام والحرف المعتل ياءً كان أو واوًا أو ألفاً، أصلٌ واحدٌ يدل على السمو والارتفاع".<sup>(١)</sup>

معنى الاستعلاء اصطلاحاً: "ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به، وحروفه سبعة مجموعة في (خص ضغط قط)".<sup>(٢)</sup>

وسيتبين أثر هذه الصفة على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

يُلاحظ أن حرف (السين) ليس من حروف الاستعلاء، بينما حرف (الصاد) من حروف الاستعلاء في الارتفاع، وحينما تتلو الآيتين الكريميتين الآتيتين:

قال تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، يُلاحظ أن كلمة (بِمُصَيِّرٍ) وكذلك (الْمُصَيِّرُونَ)

تُكتبان في الأصل بحرف (السين)؛ أي: (مسيطر)، و(المسيطرون)، ولكن بما أن حرف

(السين) ليس من حروف الاستعلاء، فإنه لن يؤدي المعنى المراد وهو التحكم والسيطرة

والقوة والاستعلاء، لذا جاءت تلاوة القرآن لهذه الكلمة باستخدام حرف (الصاد)، وهو حرف

من حروف الاستعلاء؛ ليؤكد المعنى، وتكون التلاوة موضحةً أعظم توضيح للمعنى المراد.<sup>(٣)</sup>

## المطلب الثالث

## بيان المعنى من خلال صفة القلقة

معنى القلقة لغةً واصطلاحاً<sup>(٤)</sup>:

معنى القلقة لغةً: تعني التحريك؛ أي: إبراز صوت زائد للحرف بعد ضغطه، مما

يجعل اللسان يتقلقل به عند النطق به.

(١) معجم مقاييس اللغة - ٤/ ١١٢.

(٢) العميد في علم التجويد - محمود بن علي بسّة المصري - ص ٦١.

(٣) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٣.

(٤) بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن - محمد شحادة الغول - ص ١٤٤.

معنى القلقة اصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها مجتمعة في عبارة: (قطب جد)، وتنقسم إلى قسمين رئيسين: (صغرى، وكبرى).  
 وحينما نقرأ الآيات التي وردت بها حروف قلقة خاصةً القلقة الكبرى، وهي حالة إذا ما سكنت حروف القلقة في آخر الكلمة نجد أن هذه القلقة تعطي معنى واسعاً للكلمة، وتعتبر كأنها زادت حروفها حرفاً، وزيادة مبنى الكلمة يوحي بزيادة معناها، وسيتبين أثر هذه الصفة على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: قال تعالى: ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ١].

"يقول تعالى ذكره: دنا حساب الناس على أعمالهم التي عملوها في دنياهم ونعمهم التي أنعمها عليهم فيها في أبدانهم، وأجسامهم، ومطاعمهم، ومشاربهم، وملابسهم وغير ذلك من نعمه عندهم، ومسألته إياهم ماذا عملوا فيها؛ وهل أطاعوه فيها، فانتهوا إلى أمره ونهيه في جميعها، أم عصوه فخالفوا أمره فيها وهم في الدنيا عما الله فاعل بهم من ذلك يوم القيامة، وعن دنو محاسبته إياهم منهم، واقترابه لهم في سهو وغفلة، وقد أعرضوا عن ذلك، فتركوا الفكر فيه، والاستعداد له، والتأهب، جهلاً منهم بما هم لاقوه عند ذلك من عظيم البلاء، وشديد الأهوال".<sup>(١)</sup>

فتدبر كيف جاءت الكلمة الأولى في الآية في حرفها الثاني القاف محمولاً بالقلقة حيث يُلاحظ في الآية الكريمة أن مراعاة قلقة (القاف) في كلمة (اقترب) يوحي بعنصر المفاجأة مع هولها وسرعة اقتربها".<sup>(٢)</sup>

ثانياً: قال تعالى: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) ﴾

[العلق: ١-٢].

إنّ هذه الآيات "هي أول شيء نزل من القرآن"<sup>(٣)</sup> لذا كان لا بد أن يكون أول النزول قوياً في نطقه ولفظه كما هو قوي في معناه وأثره، فكانت رؤوس هذه الآيات التي تصدرت النزول تُختم بحروفٍ مقلقة، ذات إيقاع قوي على أذن السامع، وهذا ما حققه حرف القاف في ختام الآيتين.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري \_ ج ١٨ ص ٤٠٩.

(٢) التأثير الصوتي للقرآن الكريم - د. عادل أبو شعر - ص ٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير \_ ج ٨ ص ٤٣٦.

كما يظهر عند التدبر في الآيات في الآية الكريمة أن قلقة (القاف) في كلمة (خَلَقَ) "تعطي معنىً واسعاً لخلق الله -تعالى-، حيث إنه لا يوجد حدود للخلق، كذلك فإن كلمة (عَلَقَ) تُوحى بالأعداد الكبيرة العالقة من مَنَى الذكر".<sup>(١)</sup>

### المطلب الرابع

#### بيان المعنى من خلال صفة الاستطالة

معنى الاستطالة لغةً واصطلاحاً:

معنى الاستطالة لغةً: "طَالَ (شَيْءٌ) يَطُولُ (طَوَّلاً) امْتَدَّ... وَقَدْ يَكُونُ (اسْتَطَالَ) بِمَعْنَى طَالَ".<sup>(٢)</sup>

معنى الاستطالة اصطلاحاً: "امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج الضاد".<sup>(٣)</sup>

وسيتبين أثر هذه الصفة على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦]

إنَّ هذه الآية تتحدث عن ظاهرة من الظواهر الطبيعية التي يُشاهدها الإنسان بعينه في كل يوم، ولكنَّ القلة من الناس هم من يتفكرون بها ويستشعرون قدرة ربهم الذي أحكم هذا الصنع، فانظر "كيف مدَّ الله الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس؟ ولو شاء لجعله ثابتاً مستقراً لا تزيله الشمس، ثم جعلنا الشمس علامة يُسَدَّلُ بأحوالها على أحواله، ثم تَقَلَّصَ الظل يسيراً يسيراً، فكلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصانه. وذلك من الأدلة على قدرة الله وعظمته، وأنه وحده المستحق للعبادة دون سواه".<sup>(٤)</sup> ويبدل سكون حرف (الضاد) وعدم قلقلته على تأكيد معنى كلمة (القبض) التي ورد بها هذا الحرف، وعدم إمكانية تحريك هذا القبض أو زحزحته.<sup>(٥)</sup>

(١) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٤.

(٢) مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي - ص ١٩٤.

(٣) القول السديد في علم التجويد - علي الله بن علي أبو الوفا - ص ١٧٥.

(٤) التفسير الميسر لنخبة من أساتذة التفسير - ص ٣٦٤.

(٥) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٥ مقتبساً.



ثانياً: قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١) لَأَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ (٥٢)﴾ [الواقعة: ٥١-٥٢].

عند تدبر الآية الكريمة سنجد أن كلمة: (زُقُومٍ) جاءت لتصور طعام الضالين المكذبين، فحرف (الزاي) صوت رخو، وحرف (القاف) صوت شديدٌ ينحبس فيه الصوت انحباساً كاملاً ومخرجه قريب من البلعوم، وحرف (الميم) صوت شديد في أصله أنفيٌّ يخرج بإطباق الشفتين، ويكمن التأثير بالإضافة إلى جرس الحرف في الانسجام بين المتحرك الرخو والمشدّد الشديد ثم المدّ، وهي توحى بأن ثمرة هذه الشجرة تستعصي على البلع ويطول استعصاؤها بإيحاء تشديد حرف (القاف) وطول حرف (الواو) وإطباق الشفتين في الميم.<sup>(١)</sup>

وهذا الطعام المستعصي ذكرت ما هيته في آية كريمة أخرى، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَابًا أَلِيمًا (١٣)﴾ [المزمل: ١٢-١٣]، قال صاحب الكشاف: "ومن طعام ذي غصة وهو الذي ينشب في الحلق فلا يساغ يعنى الضريع وشجر الزقوم".<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: التأثير الصوتي - د. عادل أبو شعر - ص ٩ وما بعدها.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري - ج ٤ ص ٦٤٠.

## المبحث الرابع

## بيان المعنى من خلال إدغام بعض الحروف

## المطلب الأول

## بيان المعنى من خلال إدغام المتماثلين

سبق أن ذكر الباحث أنّ الإدغام الكامل بدون غنة يدل على التصاق الكلمتين التصاقاً كاملاً، مما يوحي بقطعية الأمر، وعدم وجود أي فاصل أو مسافة زمنية، وكذلك يدل على العجلة الفائقة<sup>(١)</sup>، وسنضرب فيما يلي أمثلة لكل نوع من أنواع هذا الإدغام لتبيين المعنى الذي أضافه وبَيَّنّه:

## معنى إدغام المتماثلين:

"هو أن يتحد الحرفان مخرجاً وصفة"<sup>(٢)</sup>، وسنبين أثر إدغام المتماثلين على المعنى

من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: قال تعالى: ﴿أَيُّهَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

عند التدبر في الآية الكريمة يتبين أن الكاف الساكنة الأولى في كلمة (يُدْرِكُكُمْ) قد أدغمت في الكاف الثانية فأصبحت حرفاً واحداً مشدداً، وأصبحت تُقرأ: (يدرِكُكُمْ)، والإدغام يوحي بنقص أحرف الكلمة، مما يدل على سرعة الموت في إدراك من قضى عليه الموت.<sup>(٣)</sup>

ثانياً: قال تعالى: ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]

عند التدبر في الآية الكريمة يتبين أن إدغام حرفي (الباء) في: ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي﴾ يدل على السرعة التي طلب بها سليمان عليه السلام من الهدهد أن يطير بها إلى ملكة سبأ، والذي يؤكد ذلك الآية التي تلتها، وهي: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّ إِلَهِي إِلَهِي كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩]؛ أي: أنه لم يظهر هناك أي زمن بين أمر سليمان عليه السلام للهدهد واستلام الملكة للكتاب.<sup>(٤)</sup>

(١) راجع: بيان المعنى من خلال حكم الإدغام من هذا البحث ص ١٠.

(٢) المغني في علم التجويد - د. عبد الرحمن الجمل - ص ٨٢.

(٣) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٧ ملخصاً.

(٤) انظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٧.

## المطلب الثاني

## بيان المعنى من خلال إدغام المتجانسين

تعريف (إدغام المتجانسين):

"هو أن ينفق الحرفان مخرجًا ويختلفان صفةً، ويحدث إدغام المتجانسين بين حروف (التاء، والدال، والطاء)، وحروف (التاء، والذال، والظاء)، وحروف: (الباء، والميم)"<sup>(١)</sup>، وسنبين أثر ذلك على المعنى من خلال المثال الآتي:

قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

عند التدبر في الآية الكريمة يتبين أن إدغام حرف (الدال) في حرف (التاء) في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ يدل على قطعية بيان الرشد"<sup>(٢)</sup>. "فصار كل ذي لب يعرف أن الإسلام خير كله وغيره شر كله، لما تبين من الدلائل، وصار بحيث يبادر كل من أراد نفع نفسه إليه ويخضع أجبر الجبارة لديه، فكأنه لقوة ظهوره وغلبة نوره قد انتفى عنه الإكراه بحذافيره، لأن الإكراه الحمل على ما لم يظهر فيه وجه المصلحة فلم يبق منه مانع إلا حظ النفس الخبيث في شهواتها البهيمية والشيطانية"<sup>(٣)</sup>.

## المطلب الثالث

## بيان المعنى من خلال إدغام المتقاربيين

معنى إدغام المتقاربيين:

"هو أن يتقارب الحرفان مخرجًا ويختلفان صفةً، ويحدث إدغام المتقاربيين بين حرفي (اللام والراء)، وبين (القاف والكاف)"<sup>(٤)</sup>.

(١) بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن - محمد شحادة الغول - ص ٢٣٢.

(٢) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٨.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي - ج ٤ ص ٤٢.

(٤) بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن - محمد شحادة الغول - ص ٢٣٢.

وسنبين أثر ذلك على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

عند التدبر في الآية الكريمة يتبين أن إدغام اللام الساكنة في الراء المتحركة في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾، والذي ينتج عنه النطق براء مشددة؛ وذلك "ليبين ضرورة التعجيل في دعاء الله بزيادة العلم وإبراز قيمته".<sup>(١)</sup>

ثانياً: قال تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨].

يُلاحظ في الآية الكريمة أن إدغام اللام الساكنة في الراء المتحركة في قوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ "يدل على سرعة رفع الله لعيسى عليه السلام، وإنقاذه من اليهود والحاكم الروماني".<sup>(٢)</sup>

(١) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٨.

(٢) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٨.

## المبحث الخامس

بيان المعنى من خلال أحكام يقل دورانها

## المطلب الأول

بيان المعنى من خلال حكم الإشمام

## معنى الإشمام:

"هو ضم الشفتين كمن يريد النطق (بضمة)، ولكنه في الحقيقة ينطقها (فتحة)، بعد تسكين الحرف المضموم وقفا"<sup>(١)</sup>، وقد جاء هذا الحكم في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١]، فحين نقرأ الميم في هذه الكلمة بالفتحة والشفتان مضمومتان فإنه ينتج عن ذلك نطق يدل على التردد وعدم الثقة في إجابة الطلب، وهو بالفعل ما كان عليه إخوة يوسف حينما طلبوا من أبيهم أن يرسله معهم؛ لأنهم كانوا يكيدون لأخيهم وكانوا في ريبهم يترددون، لذلك جاء هذا الحكم في التلاوة ليوضح المعنى أصدق توضيح.<sup>(٢)</sup>

## المطلب الثاني

بيان المعنى من خلال إمالة كلمة (مجرأها)

الإمالة في كلمة (مَجْرَاهَا) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اذْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، حيث نلاحظ أن لفظة (مَجْرَاهَا) هي اللفظة الوحيدة في السياق القرآني كله في رواية حفص التي تتسم بهذه السمة الصوتية -سمة الإمالة-، وحينما نتأمل سياق الآية نشعر مدى مناسبة هذه اللفظة لجوِّها السياقي، فطمأنهم الله -تعالى- أن هذه السفينة ستجري بمشيئته، وأن جريها سيكون سهلاً رخاءً دون معاناة ولا مشقة، ومن ثم جاءت الإمالة في (مَجْرَاهَا) لتعبر عن حركة تلك السفينة حيث تشق عباب الطوفان في يسر وسهولة ورخاء.<sup>(٣)</sup>

ويرى الباحث أن هناك علاقات أخرى بين الحروف غير مخارجها وصفاتها وأحكامها، فقد تحدث الإمام الرافعي عن إعجاز النظم الموسيقي في القرآن الكريم، وأرجع ذلك "لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه، ومناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والنقخيم والترقيق، والنقشي والتكرير".<sup>(٤)</sup>

(١) غاية المرید في علم التجويد - عطية قابل نصر - ص ١٨٤.

(٢) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة - محمد شملول - ص ٢١٩ مقتبساً.

(٣) الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم - سلمان الشافعي - ص ١٣.

(٤) إعجاز القرآن - ص ٢١٥.

## المبحث السادس

## الاختيار الصوتي والتكرار في القرآن الكريم

## المطلب الأول

## أنواع الاختيار الصوتي

## الاختيار الصوتي والتكرار في القرآن الكريم:

لا شك أنه يوجد فرق بين نوعين من الاختيار الصوتي:

الأول: اختيار الأصوات الدالة بمحاكاة الحدث، ويُطلق عليها حكاية الصوت، مثل:

(وسوس - كُكبوا - زُحزح - يُدْعُونَ - أف).<sup>(١)</sup>

ويُقصد به أن جرس اللفظ وظله يشتركان في رسم الصورة الفنية المُتخيَّلة، كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ [الطور: ١٣]، فقد اشترك كلٌّ من جرس كلمتي (يُدْعُونَ ودَعَاً)، وظليهما في رسم الصورة المتخيلة للكفار، وهم يُساقون إلى نار جهنم، والدَّعْ هو الدفع في الظهر بعنف وقوة مما يجعل المدفوع يُصدر أصواتاً غير إرادية فيها همزة وعين، كما يكاد القارئ يرى كل كافر من الكفار المحشورين إلى جهنم يُدفع في ظهره بعنف شديد من قبل الملائكة، كما يكاد القارئ يسمع الكافر وهو يقول: (أع)، فالذي ألقى بهذا الظلال وهذا المعنى هو جرس كلمة (يُدْعُونَ) وظلها.<sup>(٢)</sup>

ومن الأمثلة على ذلك قول الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١]،

يقول سيد قطب: "نحن نرجح الروايات التي تقول بأنها مكية، وأسلوبها التعبيري وموضوعها يؤيدان هذا. إنها هزة عنيفة للقلوب الغافلة، هزة يشترك فيها الموضوع والمشهد والإيقاع اللفظي، وصيحة قوية مزلزلة للأرض ومن عليها".<sup>(٣)</sup>

عند التأمل في هذه الآية التي افتتحت فيها سورة الزلزلة يتبين أن كلمة (زُلْزِلَتِ

وزِلْزَالَهَا) عند تجريدتها ممَّا لحقها من الزوائد سيكون أصلها (زلزال) فالكلمة هي تكرارٌ

لنفس الحرفين مرتين وهما: (زُل زِل) وهذان الحرفان يشتركان برسم صورة كاملة وقوية من تخيل المشهد في النفس.

(١) انظر: التأثير الصوتي للقرآن الكريم - د. عادل أبو شعر - ص ٦.

(٢) جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم - محمد الصغير ميسة - ص ١٠٩ مقتبساً.

(٣) في ظلال القرآن لسيد قطب - ج ٦ ص ٣٩٥٤.

الثاني: اختيار الأصوات التي يكون بينها وبين الحدث نوع مناسبة وملاءمة، ويسمى بالمناسبة الصوتية، مثل: (ضيزى - أثاقتم - أنلزمكموها - لييطنن).  
ويُقصد به أن "اللفظ القرآني يستقل برسم الصورة بجرسه، وجرس اللفظ هو إيقاع كل حرف من حروف اللفظ على حدة، ثم إيقاع الحروف مجتمعة في اللفظ بما فيها من مدّات وغمّات وشدّات...".<sup>(١)</sup>

ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة: ٣٨]، سجد أن كلمة (أَتَأْتَلْتُمْ) قد استقلت برسم صورة شاخصة للمتأملين في الجهاد، إذ يتخيل القارئ جسمًا متفلاً يرفعه الرافعون بجهد، فيسقط من أيديهم لشدة ثقله، وكأن في هذه الكلمة وزناً ثقيلاً جداً، قال صاحب الظلال: "إنها ثقله الأرض، ومطامع الأرض، وتصورات الأرض.. ثقله الخوف على الحياة، والخوف على المال، والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع.. ثقله الدعة والراحة والاستقرار.. ثقله الذات الفانية والأجل المحدود والهدف القريب.. ثقله اللحم والدم والتراب.. والتعبير يلقي كل هذه الظلال بجرس ألفاظه: (أَتَأْتَلْتُمْ) وهي بجرسها تمثل الجسم المسترخي الثقيل، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل! ويلقيها بمعنى ألفاظه: (أَتَأْتَلْتُمْ) وما لها من جاذبية تشد إلى أسفل وتقاوم رفرقة الأرواح وانطلاق الأشواق".<sup>(٢)</sup>

قال الأستاذ الدكتور أحمد قوفي في هذه الآية: "فقد اشتمل على أداء فني قام به اللفظ (أَتَأْتَلْتُمْ) بكل ما يتكون من حروف، وبصورة ترتيب هذه الحروف، وحركة التشديد على الحرف اللثوي الثاء والمد بعده، ثم مجيء القاف الذي هو أحد حروف القلقلة، ثم الناء المهموسة، والميم التي تنطبق عليها الشفتان، ويخرج صوتها من الأنف... هذا بالإضافة إلى ما يُشعر به البطء في نطق الكلمة ذاتها من حركة بطيئة موجودة من المتناقل".<sup>(٣)</sup>

(١) جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم - محمد الصغير ميسة - ص ١١١.

(٢) في ظلال القرآن لسيد قطب - ج ٣ ص ١٦٥٥.

(٣) مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم - ص ١٧٠.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٢]، فحين ننطق بكلمة (لَيُبَطِّئَنَّ)، فإننا نشعر باللسان وهو يتلعثم ويتعثر وكأنه يصف حالة ذلك المتعثر والمتأخر عن مُنادي الجهاد، قال صاحب الضلال: "ولفظه (لَيُبَطِّئَنَّ) مختارة هنا بكل ما فيها من ثقل وتعثر وإن اللسان ليتعثر في حروفها وجرسها، حتى يأتي على آخرها، وهو يشدها شداً وإنما لتصور الحركة النفسية المصاحبة لها تصويراً كاملاً بهذا التعثر والتثاقل في جرسها. وذلك من بدائع التصوير الفني في القرآن، الذي يرسم حالة كاملة بلفظة واحدة" (١)

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]، فحين ننطق بكلمة (أَنُلْزِمُكُمُوهَا)، نشعر أن هذه الكلمة تصور لنا جو الإكراه، وذلك من خلال دمج الضمائر الموجودة في الفعل ومجاورة بعضها بعضاً. (٢)

"جاء في كتاب (التصوير الفني في القرآن) في فصل التناسق الفني أن اللفظ في القرآن قد يرسم بجرسه صورة كاملة. ومن أمثله أنك "تتلو حكاية قول نوح: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ فتحس أن كلمة (أَنُلْزِمُكُمُوهَا) تصور جو الإكراه بإدماج كل هذه الضمائر في النطق وشد بعضها إلى بعض، كما يدمج الكارهون مع ما يكرهون، ويشدون إليه وهم نافرون! وهكذا يبدو لون من التناسق أعلى من البلاغة الظاهرية وأرفع من الفصاحة اللفظية". (٣)

### المطلب الثاني

#### نماذج تطبيقية للاختيار الصوتي والتكرار في القرآن

في هذا المطلب سيبين الباحث أثر الاختيار الصوتي وتكرار الحروف في بعض الكلمات القرآنية على المعنى من خلال الأمثلة الآتية:

أولاً: كلمة (فَكَبِّبُوا) في قوله تعالى: ﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤].  
 "يلاحظ في الآية الكريمة أن الفعل (ككبب) مضعف للمقطع (كَبُّ)، فيدل ذلك على

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب - ج ٢ ص ٧٠٥.

(٢) جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم - محمد الصغير ميسة - ص ١١١ مقتبساً.

(٣) في ظلال القرآن لسيد قطب - ج ٤ ص ١٨٧٣.



تكرار الكبِّ وتتابعه، كما يدلُّ على الاجتماع والتراكم والتراكب لأهل النار بعضهم فوق بعض، وتتابع كبِّهم وإقائهم في النار يُحاكي هذا الفعل والحدث سواء بسواء، حيث يشعر التالي أو السامع لهذه الكلمة (فَكُبُّوا) أنه يسمع صوت الكبِّ وإلقاء الكافرين في النار، وكأنه يقول: (كب كب) (١).

ثانياً: كلمة (ضِيْرَى) في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيْرَى﴾ [النجم: ٢٢].

يُلاحظ في الآية الكريمة أن هيئة الناطق بهذه الكلمة تعبر عن النفور والاشمئزاز عند النطق بها؛ ولذلك أثر القرآن التعبير بها عن بديلاتها (جائرة، أو فاسدة، أو ظالمة). قال الأستاذ تمام حسّان: "لو لم تقصد المبالغة في وصف هذه القسمة التي جعلت الله البنات ولهم البنين وأنها غير عادلة، لكان يمكن أن يُقال: تلك إذا قسمة جائرة، ولكن لفظ (ضِيْرَى) جاء هنا لتحقيق غرضين مهمين، أحدهما: رعاية الفاصلة التي غلبت فيها الألف المقصورة، والثاني: الإيحاء بما في الضاد من تفخيم بأن الجور في هذه القسمة لا مزيد عليه، والثالث: ما في (ضِيْرَى) - وهي للتفضيل - من زيادة في معناه على (جائرة) التي هي صفة مشبهة" (٢).

ثالثاً: تكرار الواو والسين في كلمة (تُوسِوسُ) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسِوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، وكذلك في كلمة (يُوسِوسُ) من قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوسِوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٥].

عند التأمل في هذين المثالين يتبين أن الفعل (وسوس) يتركب من تكرار المقطع (وس)، وهذا التكرار الصوتي لهذا المقطع يحاكي عملية الوسوسة التي يقوم بها الشيطان، وتزيينه للمعاصي بالذنوب للإنسان بما تشتمل عليه هذه العملية من إلهام وإغراء بالشيء، بالإضافة إلى أن عملية الوسوسة تقتضي تكرار الإيعاز بالشيء مرة بعد مرة (٣).

رابعاً: كلمة (أَفَّ) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفَّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

(١) انظر: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم - سلمان الشافعي - ص ١٤

(٢) البيان في روائع القرآن - ص ٢٨٨.

(٣) انظر: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم - سلمان الشافعي - ص ١٧.

تكاد هذه الكلمة تتقلب بجرسها من اسم فعل<sup>(١)</sup> إلى اسم صوت، فإن ما في الفاء من طرد النَّفس من الصدر حكاية للرفض وإرادة التخلص من الموقف وصاحبه، ولو أن الرفض بحث عن تعبير مناسب للرفض ما وجد أفضل من لفظة (أُفُّ) وهي اسم فعل مضارع معناه أتضخر..... وليس المقصود من النهي عن أن يقول لهما أف خاصة، وإنما المقصود النهي عن الأذى الذي أقله الأذى باللسان بأوجز كلمة<sup>(٢)</sup>.

(١) أف: اسم فعل دال على الضجر، وهو منقول من صورة تنفس المتضجر.

(٢) التحرير والتتوير لأبن عاشور - ج ١٥ ص ٧٠.

## الخاتمة

الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله، وأرجو من الله - تعالى- أن يكون هذا البحث قد حققَّ الهدف منه المتمثل في تدبر آيات القرآن الكريم وفهم معانيه من خلال أحكام التلاوة. وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، ومنها ما يأتي:

## أولاً: النتائج:

- ١- التجويد من خصائص تلاوة القرآن الكريم، فالقراءة سنة متبعة تُتلقَى بأداءٍ معين كما ورد عن النبي ﷺ.
- ٢- حُسْن فهم معاني القرآن الكريم متعلقٌ بالتجويد المتقن.
- ٣- ظواهر أداء القرآن الكريم المتمثلة في أحكام التلاوة تجسّد المعنى الحقيقي لكل كلمة إذا تم أدائها على الوجه الصحيح.
- ٤- ظهر أهمية تحسين الصوت بقراءة القرآن الكريم المؤدي إلى حسن تدبر آياته.
- ٥- إن مجاورة الحروف في الكلمات القرآنية والعلم بصفاتهما يجسد المعاني في أحسن صورة.
- ٦- القراءة المجودة هي المفتاح الرئيس لتدبر القرآن والتأثر به والتأثير فيه.
- ٧- الأداء القرآني يعدّ أصدق بيان في إثارة الظواهر الانفعالية، وذلك إذا كان على الصفة الصحيحة المتلقاة من حدّاق المجوِّدين.
- ٨- الأداء القرآني المتقن وسيلة فاعلة في الجانب الدعوي، واستثمار وسائل الإعلام المعاصرة مطلبٌ مهم في إيصال أصدق كلام وأبلغ برهان إلى العالمين.

## ثانياً: التوصيات:

إن هذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من البحث والتدبر، فأوصي الباحثين والدارسين من طلبة العلم بإجراء دراسات مستفيضة في هذا الشأن حيث يتوصلوا إلى تدبر المعاني الحقيقية على وجهها الصحيح من خلال أحكام التلاوة والتجويد.

كما أوصي معلمي القرآن الكريم بالتركيز على تطبيق أحكام التلاوة والتجويد وإتقان التلاوة الصحيحة مع تفسير للآيات بشكل مختصر، بالإضافة إلى التدريب على التدبر والتفكر في معاني الآيات القرآنية.

وأخيراً فهذا ما منَّ الله تعالى به من الحديث في موضوع (الإعجاز البياني في أحكام التلاوة والتجويد) عالجتنا فيه بقدر ما يقتضي المقام ويتسع له المجال، فما كان فيه من صواب فهم محض منة وفضل من الله تعالى، وما كان فيه من خلل فهو من قلة بضاعتي وضعف جهدي، وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه.

وفي الختام أتوجه إلى الله تعالى العليّ القدير بالحمد والثناء، وأرجو منه سبحانه التوفيق والسداد في الدارين، وصلى الله تعالى على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم.

- ١- الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: سلمان علاء الشافعي - القاهرة - مصر - ٢٠١٦م.
- ٢- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي - دار الكتاب العربي - بيروت - ط ٨ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- ٣- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: محمد شملول - دار السلام - مصر - ط ١ - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤- بغية السائل من أوابد المسائل: وليد مهدي - دار الرّف - د.ت
- ٥- بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن: محمد شحادة الغول - دار ابن القيم - الدمام - السعودية - ط ٤ - ١٩٩٤م.
- ٦- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: فاضل صالح السامرائي، الناشر: شركة العاتك، ط ٢.
- ٧- البنية الإيقاعية في الأسلوب القرآني: عبد السلام أحمد الراغب - حلب - سوريا - ٢٠٠٩م.
- ٨- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني: تمام حسان - عالم الكتب - ط ١.
- ٩- التأثير الصوتي للقرآن الكريم: د. عادل أبو شعر - دمشق - ٢٠٠٨م.
- ١٠- تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن: سليمان بن محمد الجمزوري - د.ت
- ١١- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي - المحقق: محمد حسين شمس الدين - الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١.
- ١٢- التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد، ط ٢.
- ١٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١.
- ١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري - تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - دار هجر - ط ١ - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- ١٥- الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي - تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت - د.ت
- ١٦- جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم: محمد الصغير ميسة - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ١٧- دراسة أدبية لنصوص من القرآن: محمد المبارك - دار الفكر - ط٤ - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م.
- ١٨- الدلالة الصوتية في الدراسات الحديثة في كتاب الخصائص لابن جني: د. عبد الحميد هنداي - دار الكتب العلمية - ١٤٢١هـ.
- ١٩- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط١.
- ٢٠- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني - دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - ط١ - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٢١- العميد في علم التجويد: محمود بن علي بسّة المصري - تحقيق: محمد الصادق قمحاوي - دار العقيدة - الإسكندرية - ط١ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٢- غاية المرید في علم التجويد: عطية قابل نصر - القاهرة - مصر - ط٤ - ١٩٩٣م.
- ٢٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني اليمني - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - ط١ - ١٤١٤هـ.
- ٢٤- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم الشاربي، الناشر: دار الشروق بيروت، ط١٧.
- ٢٥- قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ - مؤسسة الرسالة - د.ت
- ٢٦- القول السديد في علم التجويد: علي الله بن علي أبو الوفا - دار الوفاء - المنصورة - ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- ٢٧- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي - تحقيق: يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - ط ٥ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٨- مظاهر الإعجاز البياني: أ. د. أحمد قوفي - مركز الكتاب الأكاديمي - ط ١ - ٢٠١٨م.
- ٢٩- المعجم الوسيط: - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - دار الدعوة - د. ت.
- ٣٠- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق: عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣١- المغني في علم التجويد: د. عبد الرحمن يوسف الجمل - غزة - ٢٠٠٨م - ط ١.
- ٣٢- المنتخب في تفسير القرآن الكريم: لجنة من علماء الأزهر، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط ١٨.
- ٣٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.